

الفصل الثاني من كتاب
الاصول في معرفة
الاصول في معرفة

الفَيْزُ الضَّالُّ وَمِنْهَا جَلُّهَا

مَعَالِي الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ
صَالِحِ بْنِ فُوزَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفُوزَانِ
عَقْرُومِيَّةً فِي الْأَعْيَانِ وَالْمُحْضَرِّ الْأَقْبَرِيِّ فِي الْأَنْبَاءِ

إِعْتَقَى بِهِ وَأَعَدَّهُ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَمْرِيُّ الْكَلْبِيُّ فِي الْمَدِينَةِ الْمَكِّيَّةِ



جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى :-

دار الأمام أحمد
للطباعة والنشر والتوزيع

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد
الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة
كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على
إسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطية من المؤلف

دار الأمام أحمد
للطباعة والنشر والتوزيع

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٨٦٢٦ / ٢٠٠٥م



٦ شارع عزيزة فانتوس - مكتبة التحرير - جسر السويس - القاهرة

هاتف: ٠٠٢٠٢٤١٤٢٤٨، فاكس: ٠٠٢٠٢٦٢٦٥٦٣٨، جوال: ٠٠٢٠١٠٦٠١٤١٧٨

E-Mail: Dar_Alemam_Ahmad@yahoo.Com



الفئة الضالّة ومنهجها^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

أما بعد:

حال العرب قبل الإسلام

لقد كان العالم قبل بعثة مُحَمَّدٍ ﷺ في ظلام دامس،

(١) مُحاضرة ألقى في مدينة الرياض -حي السويدى- جامع عبد الله بن سعود
-رَحِمَهُ اللهُ- بتاريخ الخميس ١٥/١١/١٤٢٤هـ.

صورة الإذن الخطي بطبع كتاب

« الفتنة الضالّة ومنهجها »

قيسة الشيخ

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

الحمد لله - ولله : فقد أذنت للسني عادل به علي الفوزان
بطباعة ما هزرتي : الفتنة الضالّة ومنهجها -
كبي ليعم النفع بها - رأسه مسأله .

فوزان له قهرا . وصل الله عليه وسلم على منبها محمد

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

ص

١٤٤٧/٤/٢٥ م

صالح بن فوزان الفوزان

وحرام؛ وإنما يتمشون على العوايد؛ فكانوا يستحلون الميتات، ويأكلون - كما يقول أحدهم - ما هبَّ ودرج من الحيوانات والحشرات، وكل ما درج على وجه الأرض؛ لا يعرفون حلالاً ولا حراماً، ولا طيباً ولا خبيثاً، هكذا كانوا من الناحية الاقتصادية.

ومن الناحية العائلية: كانوا يظلمون النساء، ويتزوجونهن بالإكراه، ويعضلون المولات ويتحكمون فيهن، ويتزوج الرجل العدد الكثير من النساء، ولا يعدل بينهن، كانوا يحرمونهن من الميراث، ويقولون: الميراث لا يكون إلا لمن ركب الخيل، وحمل السلاح؛ فيحرمون النساء والصبيان من الميراث.

وكانوا يخافون من الأولاد وكثرتهم، يخافون الفقر والعيلة؛ فكانوا يقتلون أولادهم خشية الفقر، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ [الأنعام: ١٥١].

وفي الآية الأخرى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾



الفضة الضالّة ومنهجها

كانوا في جهالة جهلاء، وضلالة عمياء، اليهودية والنصرانية قد دخلها التحريف والثنية، وتبديل وتغيير دين النبيين الكريمين: موسى وعيسى -عليهما السلام-، ولم يبقَ من المُستقيمين منهم إلا قلائل من أهل الكتاب، انقضوا قبل بعثة النبي ﷺ.

وكان العرب أيضاً من أسوأ الناس وضعاً؛ فكانوا متفرقين من الناحية السياسية، فليس لهم قيادة تجمعهم؛ وإنما يحكمها الحُكم القبلي، وكل قبيلة لها رئيس ولها كيان، كانوا يتناحرون فيما بينهم، يُغير بعضهم على بعض، ويستحلُّ بعضهم دماء بعض وأموالهم، في غارات وثارات، وقتال، وسلب، ونهب؛ لأنهم ليس لهم جماعة تجمعهم، ولا إمام يلم شعثهم، وكانوا من الناحية الاقتصادية من أفقر الأمم، كانوا يعيشون على الرعي -رعي الإبل والأغنام- تصيهم سنين الحُجب؛ فتتلف أموالهم ويفتقرون.

كانوا من ناحية الحلال والحرام؛ لا يُميزون بين حلال



وفريق منهم: يقتلون أولادهم تقرّباً إلى الأصنام والأوثان، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ يَكْتُمُونَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيُزْذَوْهُمْ وَيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧].

وقال تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أُفْرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

وكانوا في الدين من أسوأ الأديان، كانوا يعبدون آلهة متعددة يعبدون الله - جل وعلا - بأنواع من العبادات؛ ولكن يشركون معه غيره من معبودات كثيرة؛ منهم من يعبد الأحجار، والأشجار، والشمس، والقمر، والملائكة، والأولياء، والصالحين، قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨].

فهم يعبدونهم في زعمهم أنهم يشفعون لهم عند الله في

والإملاق: هو الفقر؛ فكانوا يقتلونهم خشية الفقر، وكانوا يقتلون البنات شر قتلة؛ لأنهم يزعمون أنهن يأتين بالعار على أهلهن؛ فيدفنونهن تحت التراب، وهن حيات؛ فراراً من العار، كما قال الله -جل وعلا-: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ ﴿٥٩﴾﴾ [النحل: ٥٨-٥٩].

يعني: هل يبقيا حية على هوان وذلة؟! ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ يعني: يدفنها حية وتموت تحت التراب: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨-٩].

والموءودة: هي البنت التي تُدفن وهي حية فتموت تحت التراب؛ يفعلون هذا فراراً من العار بزعمهم.



بعثة الرسول

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولًا إِلَى الْعَالَمِينَ يَدْعُوهُمْ
إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ السَّنَةَ؛ فَقَامَ ﷺ
يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَحِيدًا فِي عَالَمٍ مَتَلَاظِمٍ.

وَتَلَدَّجَ فِي الدَّعْوَةِ ﷺ، وَكَانَ يُسَلِّمُ مِنَ النَّاسِ الْأَفْرَادَ حَتَّى
تَكُونُ حَوْلَهُ جَمَاعَةٌ قَلِيلَةٌ، ثُمَّ زَادُوا، ثُمَّ زَادُوا؛ وَلَكِنَّهُمْ يَلَاقُونَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ فِي مَكَّةَ أَشَدَّ الْأَضْطِّهَادِ؛ وَلَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَالَّذِينَ مَعَهُ
صَبَرُوا عَلَى أَذَى الْكُفَّارِ وَتَحَمَّلُوا، وَكَانُوا يَتْرَاقِدُونَ، وَيَزِيدُ ضَغْطُ
الْكُفَّارِ عَلَيْهِمْ؛ يَرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَكِنْ: ﴿وَيَأْتِي
اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ فُؤُودَهُمْ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢].



الفئة الضالّة ومنهجها

قضاء حوائجهم، يتوسطون بهم عند الله في قضاء حوائجهم؛
 هذه حالتهم الدينية، وحالتهم السياسية، وحالتهم الاقتصادية،
 وحالتهم الأسرية؛ فكان العالم يَعْطُ في ظلام دامس.





مثل المؤمنين في الكتب السماوية

ضرب الله لذلك مثلاً بقوله -جل وعلا-: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ
 اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا
 يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ
 ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ فَآزَرَهُ
 فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ ﴾ [الفنح: ٢٩].

الزرع: هو ما ينبت ضعيفاً، قصبة واحدة، ثمّ هذه تكبر،
 ثمّ يتكون حولها فراخ كثيرة، ثمّ تثمر؛ هذا مثل الرسول ﷺ
 وأصحابه: ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ ﴾ يعني: فراخه.

﴿ فَآزَرَهُ ﴾ يعني: قواه.



هجرة الرسول والصحابّة نصرة للدين

وفي النهاية؛ هاجر النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة إلى إخوانهم الأنصار في المدينة، فتكونت للإسلام دولة عظيمة من المهاجرين والأنصار، وكثّر المسلمون، فصاروا يُهددون الكفار في ديارهم وفي منازلهم.

فغزا رسول الله ﷺ الكفار بجيش الإسلام غزوات كثيرة وسرايا؛ حتى أظهر الله هذا الدين، وانتهى الأمر بفتح مكة، ودخل الناس في دين الله أفواجًا، وحانت وفاة رسول الله ﷺ؛ فقام بالأمر من بعده خلفاؤه الراشدون؛ فنشروا هذا الدين في المشارق والمغرب؛ بالدعوة إلى الله، وبالجهاد، وامتدت دعوة الإسلام على المشارق والمغرب، دخل الناس في دين الله أفواجًا.



دسائس النفاق والخروج على الأئمة

فلما رأى الكفار قوة الإسلام وانتصاراته وظهوره؛ أخذوا يدسون الدسائس على المسلمين، فظهرت دسيسة النفاق، وهي: إعلان الإسلام ظاهراً وإبطان الكفر؛ لأجل المكر والكيد للمسلمين، فظهر المنافقون لما قوي الإسلام، وصاروا يكيّدون للإسلام، وصاروا يستغلون الفرص من أجل النيل من الرسول ﷺ ومن أصحابه.

كما ذكر الله ذلك عنهم في القرآن في سورة "براءة" وفي غيرها، فخابوا، وخسروا، وانتصر الإسلام، وكشف الله سرائرهم، وفضح ضمائرهم، وأعلن نياتهم، فلم يصبحوا خفيين على الناس؛ بل افتضحوا وأحمد الله.



﴿فَأَسْتَفْظُ﴾ يعني: قَوي.

﴿فَأَسْتَوِي عَلَى سُوقِهِ﴾. ارتفع على سوقه، وعلى قصبه،

وتكامل: ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾.

فالذي يغتاظ من أمة مُحَمَّد، ومن صحابة رسول الله، كافر

بدليل قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾.

وقد غاظ الله بهم الكفار، ولا يزال الكفار في غِيظ من

الإسلام ومن أهله.





وقتلوا طلحة بن عبيد الله، وقتلوا من الصحابة مَنْ قتلوا،
 أولئك هم الخوارج، نَحَمُوا عن فتنة عبد الله بن سبأ اليهودي
 النخبيث؛ ولكن لَمْ يَضُرُوا الإسلام، والله الحمد.



أراد اليهود أن يدسوا على الإسلام دَسِيسَةً أُخْرَى؛ فأسلم وأظهر الإسلام رجل يقال له: عبد الله بن سبأ اليهودي، فأرسلوه إِلَى المُسْلِمِينَ فِي المَدِينَةِ، فجعل هذا اليهودي الخبيث يطعن فِي خلافة عثمان رضي الله عنه، وَيَجْتَمِعُ حَوْلَهُ بعض الشباب وبعض الأوباش.

وصار يتنقل من بلد إِلَى بلد، وإذا فُطِنَ لَهُ هَرَبَ إِلَى بلدٍ أُخْرَى؛ فاجتمع حوله من أوباش الناس، ومن الطغمة والجهال، فجاءوا وحاصروا عثمان رضي الله عنه، فقتلوه فِي بيته، يظنون أَنَّهُم بذلك يقضون على الإسلام، فقتلوا عثمان رضي الله عنه مظلوماً شهيداً؛ فقام بالأمر من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الخليفة الرابع.

فهم لا يزالون على شرهم، اندسوا بين المُسْلِمِينَ، وصاروا يوقدون الفتن؛ فظهرت فرقة الخوارج، وكفروا عَلِيًّا رضي الله عنه، وكفروا أكابر الصحابة، وقتلوا عَلِيًّا رضي الله عنه، وقتلوا الزبير بن العوام،

وقوله ﷺ: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»^(١). فقتلوه، وظنوا أنّهم بذلك يقضون على الدين والإسلام، ويفرقون المسلمين؛ ولكنهم -والحمد لله- خابوا وخسروا، الإسلام ما زال في عز.



(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه، برقم (٤٣٥١) كتاب المغازي، باب: بعث علي بن أبي طالب وع خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن قبل حجة الوداع، رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٤٥١) كتاب الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم من حديث أبي سعيد الخدري أوله: بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ من اليمن الذهبية في أديم مفرط لم تحصل من تربتها ... إلخ.

تآمر الخوارج لقتل علي بن أبي طالب

تآمر الخوارج على علي عليه السلام وقتلوه؛ بعدما قتلهم ودحروا شوكتهم في وقعة النهروان، فإنه قتل منهم مقتلة عظيمة، وذلك مصداق ما أخبر به صلى الله عليه وآله من ظهورهم، وأن الله -جل وعلا- يسلط عليهم المسلمين، وقتلهم عليه السلام شر قتلة، ودحروا شوكتهم، عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وآله: «أينما لقيتموهم فاقتلوهم»^(١).

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه، برقم (٥٠٥٧) كتاب فضائل القرآن، باب: إنهم من رآي بقراءة القرآن، أو تأكل به أو فجر به، ولفظه: «أينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة». رواه مسلم في صحيحه، برقم (٢٤٦٢) كتاب الزكاة، باب: التحريض على قتل الخوارج، من حديث علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو جزء من حديث أوله: «يأتي في آخر الزمان». إلخ الحديث.

ومن ذلك: ما نشاهده الآن من هذه الفئة الضالة التي خرجت على المسلمين تفجر المَباني، وتقتل وتُحصد الأرواح من المسلمين، والمُعاهدين، وتُتلف الأموال، وتروّع الآمنين، وهذا امتداد لتاريخ الخَوارج، ومن ورائهم اليهود الذين أُنبتوهم في الأول، وسقوهم ودسوهم، هم الذين يُحركونهم الآن بأيدي خفية، ومنظمات سرية، يريدون بذلك الطعن في الإسلام، والكيّد للمسلمين؛ ولكن يَأبَى اللهُ -جل وعلا- إلا أن يُتمَّ نوره.

فهذه الفئة مَخذولة، والله الأَحمد على مدار التاريخ، ما نَجحوا في قضية، ولا انتصروا في معركة؛ وإِنما هم دائماً يَنخذلون ويذلون، ويُقضى على قوتهم على مدار التاريخ.

ولا نستغرب ما يَحصل الآن؛ إذا قرأنا التاريخ، ورجعنا إلى أصول هذه الفئة الضالة؛ فإنَّها مُمتدة من سلسلة قديمة يغذيها اليهود، ومن شايِعهم من النصارى وغيرهم؛ ليقضوا بها على الإسلام، وليصدوا عن سبيل الله.

خلافة معاوية وموقفه من الخوارج

آل الأمر إلى معاوية رضي الله عنه، فقاد المسلمون قيادة حكيمة، واجتمع الناس حوله، وسد الطريق على هؤلاء، فسُمِّي عام تنازل الحسن بن علي رضي الله عنه له بعام الجماعة؛ لاجتماع المسلمين، وقوة المسلمين، فلم يفلح هؤلاء الخوارج ومن وراءهم من أعداء الدين؛ لكن فتنة الخوارج لا تزال تتوقد فترة بعد أخرى؛ لأن أعداء الإسلام يوقدونها في كل وقت.

فاليهود والنصارى والكفار يستغلون شباب المسلمين الذين فيهم الحماس، وفيهم الغيرة؛ فيوقدون فيهم هذه الغيرة، وهذا الحماس، حتى يخرجوا إلى الغلو والتطرف، ويصبحوا حربة في نحر آبائهم، وأمهاتهم، وإخوانهم المسلمين.

آثار الاختلاف مع ولاة الأمر

هذا الذي يحصل هو نتيجة الاختلاف، فهؤلاء اختلفوا مع ولاة أمورهم، واختلفوا مع مُجتمعهم، وانحازوا إلى المشبوهين، واعتنقوا الأفكار الخبيثة؛ يظنونها حقاً، ويظنونها جهاداً، ويظنونها أمراً بالمعروف، ونهيّاً عن المنكر، وهي في الحقيقة هي المنكر العظيم.

والجهد إنّما يكون في دحرها؛ كما دحرها أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام والصحابة بأمر الرسول صلى الله عليه وآله فهو الذي أمر بقتالهم، وقتلهم وإنهائهم.

الرسول هو الذي أمر بهذا، قال: «أينما وجدتموهم فاقتلوهم»



الفئة الضالّة ومنهجها

ولكن الإسلام والله الحمد، يأخذ طريقه إلى النفوس،
ويأخذ طريقه إلى الناس، ولا أحد يستطيع أن يقف في وجهه
ولله الحمد والمِنَّة.





الأمر بالاجتماع والاعتصام بحبل الله

✽ صلاة الجماعة ووحدة المسلمين :

قال تعالى: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ
بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

فالاجتماع على الحق، والتعاون على البر والتقوى، هو
الوسيلة لنصرة الإسلام والمسلمين، وقمع كيد الكائدين، وهذا
لا يتم إلا بطاعة ولادة أمور المسلمين؛ ولهذا حث النبي ﷺ
على السمع والطاعة لولادة الأمور عند الاختلاف.

وعظ ﷺ أصحابه موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت

لئن أدركتهم لأقتلهم قتل عاد»^(١).

فالجِهَادُ إنّما هو في قتالهم، وكفُّ شرِّهم عن المسلمين، فهذا حصل نتيجة لأن طائفة من شباب المسلمين انخدعوا بهذه الأفكار، ولقنوا أن مُجتمعهم كافر، وأن ولاة أمورهم كفار، وأن الناس غيروا دين الإسلام، خدعواهم بهذه الشُّبه، وعقولهم لم تنضح بعدُ كما وصفهم رسول الله ﷺ بأنهم: «حدثاء الألسان، سفهاء الأحلام»^(٢).

فعششت هذه الأفكار في أدمغتهم، لَمَّا غَسَلت أولاً من العلم الصحيح، وفصلوا عن مُجتمعهم، وعن علمائهم، ولقنوا هذه الأفكار؛ فصعب اقتلاعها منهم، هذا نتيجة الاختلاف، ومعصية وليّ الأمر، وليّ أمر المسلمين، والله -جل وعلا- أمرنا بالاجتماع.

(١) تقدم قبل قليل (ص ١٩).

(٢) رواه البخاري في صحيحه برقم (٥٠٥٧) كتاب فضائل القرآن، باب: إنم من رءى بقراءة القرآن أو تأكل به، أو فجر به، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو جزء من حديث أوله: «يأتي في آخر الزمان...». إلخ الحديث.



المسلمين، عندنا السنة النبوية قال ﷺ: «تركتمكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك»^(١).

فالتفرق يُحَسِّم بالاجتماع على طاعة ولي أمر المسلمين، والاختلاف يُحَسِّم بالرجوع إلى سنة الرسول ﷺ لا إلى رأي فلان وقول علان، فإن سنة الرسول ﷺ معصومة لا يتطرق إليها الخطأ.

كما أن القرآن أيضاً لا يتطرق إليه خطأ: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

والنبي ﷺ لا ينطق عن الهوى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤]. فالاعتصام بالكتاب والسنة هما النجاة من الفتن، والأفكار المنحرفة الضالة.

(١) رواه ابن ماجه في سننه برقم (٤٣) المُقدمة، باب: اتباع سنة الخُلفاء الراشدين المُهتدين، ورواه الإمام أحمد في مسنده (١٢٦/٤، برقم ١٧١٨٢) من حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه.



الفئة الضالّة ومنهجها

منها القلوب؛ فقالوا: «يا رسول الله، كأنّها موعظة مودّع فأوصنا؛ قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيري اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(١). فأمر بالتمسك بأمرين عند هذه الاختلافات.

الأمر الأول: طاعة ولي أمر المسلمين، وعدم الخروج عليه.

الأمر الثاني: التمسك بسنة الرسول ﷺ، وترك الذهاب إلى الآراء والأفكار والنحل التي تُدس بين حين وآخر على

(١) رواه أبو داود في سننه برقم (٤٦٠٧) كتاب السنة، باب: لزوم الجماعة، ورواه الترمذي في سننه برقم (٢٦٧٨) كتاب العلم، باب: ما جاء في الأخذ في السنة واجتنب البدع، ورواه ابن ماجه في سننه برقم (٤٢، ٤٣) المقدمة، باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ورواه الإمام أحمد في مسنده برقم (١٧١٨٢، ١٧١٨٤)، ورواه الدارمي في سننه برقم (٩٥) المقدمة، باب: اتباع السنة من حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه.

ويرجعون الأمور إلى مراجعها الصحيحة، كما قال الله -جل وعلا-: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

فيجب أن يُرجع إلى أهل العلم، لأن أولي الأمر هم الولاة والعلماء يرجع إليهم؛ الولاة من ناحية السياسة، والعلماء من ناحية المسائل الفقهية والعلمية؛ فيرجع إليهم فهم ينهون المُشكلات بإذن الله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣].

والرد إلى الرسول بعد وفاته ﷺ هو الرد إلى سنته، كما قال ﷺ: «عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي»^(١).

(١) تقدم في (ص ٢٦)



والله - جل وعلا - يقول: ﴿ فَإِن نَّزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

فلو أن هؤلاء الذين لبس عليهم الأمر رجعوا إلى علمائهم ورجعوا إلى كتاب الله وسنة رسوله؛ لما توغل فيهم هذا الفكر المنحرف؛ ولكنهم بالعكس اغتروا بهذه الأفكار، وظنوها حقاً، واستنصحووا الخائنين، وتركوا الأمانة، فصار مصيرهم كما ترون وكما تسمعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إننا لا نستغرب إذا حصل هذا في بلاد الكفار، ومن شباب الكفار مع دولهم ففيها الإرهاب، وفيها التخريب؛ لكن لا نستغرب هذا؛ لأنهم ليسوا على دين، وليس لهم مرجع يرجعون إليه من كتاب الله وسنة رسوله.

أما المسلمون فيستغرب منهم هذا، وبينهم كتاب الله وسنة رسول ﷺ، عندهم العلماء الربانيون الذين يدلون على الخير،

أما لو صلى كل واحد منفردًا، أو هرب عن المَساجد، فإن الشياطين تقتنصه، قال ﷺ: «عليكم بالجماعة؛ فإلما يأكل الذئب من الغنم القاصية»^(١).

ولهذا تجد هؤلاء الضالين المنحرفين يفرون من المَساجد، حتى اعترفوا أنهم لا يصلون جمعة ولا جماعة، يفرون من المُجتمع ومن المَساجد، وهذه نتيجة نفورهم من المَساجد، ومن الالتقاء بالمسلمين، واستماع الدروس والمُحاضرات، وتلقي العلم في بيوت الله ﷻ: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾ [النور: ٣٦].

«ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله

(١) رواه أبو داود في سننه، برقم (٥٤٧) كتاب الصلاة، باب: في التشديد في ترك الجماعة، ورواه النسائي في سننه، برقم (٨٤٧) كتاب الإمامة، باب: التشديد في ترك الجماعة، ورواه الإمام أحمد في مسنده، برقم (٢٧٥٥٤)، كلهم من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.



ولو أن هؤلاء الشباب -هداهم الله، وردهم إلى الصواب-، لو أنّهم رجعوا إلى علمائهم، وإلى كتاب ربّهم، وسنة نبيهم، وأخذوا بما يرشد إليه علماؤهم أخذًا من كتاب الله، ومن سنة رسوله ﷺ؛ لرجعوا إلى الجادة الصحيحة، دين الإسلام، دين الاجتماع في كل الأحوال.

في العبادات أمر الله بالاجتماع: فأمر الله -جل وعلا- بصلاة الجماعة في الفرائض خلف إمام واحد، ونهى النبي ﷺ عن ترك صلاة الجماعة، وحث على صلاة الجماعة من أجل أن يتعود المسلم على الاجتماع مع إخوانه والاتّلاف، يتربّي على طاعة القيادة الإسلامية.

المسلمون جسد واحد، وبنيان واحد، فصلاة الجماعة فيها تربية للشباب ولغيرهم على الاجتماع والاتّلاف، وإذا تكرر هذا في اليوم والليلة خمس مرات أثر هذا في سلوكهم، وفي أخلاقهم، وفي تفكيرهم، وسأل بعضهم بعضًا، وتآلفوا وتعاونوا.



حصول التّزاع والاختلاف لا بد منه؛ لكن يُحسم هذا بالرجوع إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله، ويكون هذا على أيدي أهل العلم العارفين بكتاب الله وسنة رسوله، يرجع إليهم في حلّ التّزاع على ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ:

﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء: ٥٩].

فالمؤمن يرجع إلى كتاب الله، وإلى سنة رسوله، ويأخذ ما دلّ عليه الدليل الصحيح، هذا المؤمن، أما غير المؤمن؛ فإنه لا يرجع إلى الكتاب والسنة؛ وإنما يرجع إلى هواه، ويرجع إلى ذوقه، ويرجع إلى أهل الضلال، لا يرجع إلى العلماء؛ وإنما يرجع إلى أنظمة الأحزاب والجماعات، ولا يرجع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.





الفئة الضالّة ومنهجها

ويتدارسونه بينهم؛ إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»^(١).

هؤلاء ينفرون من المساجد إلى السرايب المظلمة، وإلى الكهوف البعيدة، وينفرون من الاجتماع بأهل الإيمان وأهل العلم، إلى الاجتماع بأهل الزيغ، وأهل الضلال، وأهل الأفكار المنحرفة، وهذه هي النتيجة، وهذا هو الحصاد.

* الرجوع إلى الله والرسول عند الاختلاف:

وكذلك من أسباب الاجتماع: طاعة ولي أمر المسلمين، قال الله -جل وعلا-: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

(١) رواه مسلم في صحيحه، برقم (٦٨٥٣) كتاب الذكر والدعاء، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأوله: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا... الحديث».



خير، خير من مُخالفة الكتاب والسنة، ومن معصية ولاة أمور المسلمين: ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾. أحسن مآلاً وعاقبة على المسلمين؛ طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة ولاة المسلمين تتول إلى خير وإلى عاقبة حميدة.



أسباب انحراف الفئات الضالة

هذه أسباب انحراف هذه الفئة الضالة، أنها تركت الوصايا الإلهية، وصايا الله، ووصايا رسوله ﷺ، فانعزلوا، وانخذلوا، وانحازوا، إلى أعدائهم، هذا من العجاب، أنك تنحاز إلى عدوك وأنت مسلم.

المسلم يكون مع المسلمين: ﴿بِتَائِبَاتِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

أما أن تنحاز إلى عدوك الخداع الماكر الذي هو ضدك وتستنصحه؛ فهذا من عمى البصيرة ومن الخذلان.

ثم قال -جل وعلا-: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾. الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله، طاعة الله، وطاعة رسوله، وطاعة ولي الأمر

ولما سأل حذيفة رسول الله ﷺ عند ظهور الفتن، ماذا يعمل إذا ظهرت الفتن وظهرت الاختلافات والتناحر الذي أخبر عنه النبي ﷺ ماذا يعمل؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم». قال: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة، حتى يأتك الموت وأنت على ذلك»^(١).

هذه وصية الرسول ﷺ عند الفتن والاختلافات أننا نلزم جماعة المسلمين وإمام المسلمين حتى نسلم من الشرور والفتن

القول بالقدر، ورواه الحاكم في مستدركه (٩٣/١) كتاب العلم، خطبته ﷺ في

حجة الوداع بالفاظ، وانظر صحيح مسلم برقم (٢٩٥٠).

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم (٧٠٨٤) كتاب الفتن، باب: كيف

الأمر إذا لم تكن جماعة، ورواه الإمام مسلم في صحيحه برقم (٤٧٨٤)

كتاب الإمارة، باب: وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن

وفي كل حال، وتحرُّم الخروج من الطاعة ومفارقة الجماعة، من حديث

حذيفة بن اليمان ؓ.



مآل من عصى الله ورسوله

أما معصية الله، ومعصية رسوله، ومعصية ولاية أمور المسلمين؛ فإنها شر مآلاً وشر عاقبة، -والعياذ بالله-، وهذا مُجرب على مدار التاريخ، كما أخبر بذلك كتاب الله وسنة رسوله.

فهو مُجرب وواقع على مدار التاريخ؛ فما من فرقة ضلت وانحرفت وصالت وجالت إلا آل أمرها إلى البوار والخسار.

وما من فرقة اعتصمت بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ إلا آل أمرها إلى خير وإلى هداية؛ فإن النبي ﷺ يقول: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي»^(١).

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ (٢/٨٩٩)، كتاب القدر، باب: النهي عن



طاعة ولاة الأمر ومناصحتهم

ولي الأمر لا يشترط فيه أن يكون كاملاً، يكون عنده أخطاء، ويكون عنده شيء من المخالفات؛ لكن يُطاع ولو كان فاسقاً، وإن كان عنده مخالقات لا تصل إلى حد الكفر، فإنّها تجب طاعته مع المناصحة له.

وأما الخروج عليه بحجة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فهذا هو المنكر، لماذا؟ لأنه يترتب على الخروج مفسد عظيمة؛ من سفك الدماء، وتفرق الكلمة، وتسلب الأعداء.

فالصبر على ما عند ولاة الأمور من النقص أسهل ممّا يحصل بالخروج عليهم من المفسد، ومعلوم أن ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما مطلوب في الإسلام؛ أمرنا



الفئة الضالّة ومنهجها

ودعاة الضلال، والنبي ﷺ أمر بالسمع والطاعة لولي الأمر، قال ﷺ: «وإن تأمر عبد حبشي؛ لأنه ليس النظر إلى شخصه؛ وإنما النظر إلى منصبه، ومنصبه خلافة إمامة للمسلمين، فتجب طاعته، ولو كان منظره لا يعجب الأنظار؛ فالعبرة ليست بالمظاهر، العبرة بالحقائق.



مثل البهائم التي تربط بالأربطة وتعقل لئلا تضيع أو تسرق. فإذا خرج عن الجماعة انحل رباطه، وتعرض للضياع، تعرض للسرقة، أما ما دام مرتبطاً بالرباط الإسلامي، فإنه أضمن لبقائه وحفظه.

قال - عليه الصلاة والسلام -: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل منكم يريد أن يفرق جماعتكم، فاقتلوه»^(١). فيجب أن نكون يدًا واحدة مع ولاة أمورنا، ومع رجال الأمن ضد هذه الشرذمة الضالة، حتى يسلم المجتمع المسلم من شرهم، ويرتد كيدهم في نحورهم.

فالمسلمون يد واحدة يسعى بدمتهم أذناهم، وهم يد على من سواهم: ﴿وَتَمَآوُتُوا عَلَى آلِيهِ وَالنَّقَوِيَّ وَلَا تَمَآوُتُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُونِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢]. فيجب أن

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم (٤٧٩٨) كتاب الإمارة، باب: حكم من فرق أمر المسلمين، وهو مجتمع من حديث عرفة عليه السلام.

بالصبر على جور الولاة، وأمرنا بطاعتهم، ولو حصل عندهم شيء من المُخالفات؛ ما لَمْ يصل إلى حد الكفر، «إلا أن تروا كُفراً بواحا»^(١).

قال عليه السلام: «مَنْ خرج من الطاعة، وفارق الجماعة؛ فمات فميتته جاهلية»^(٢).

وفي رواية: «فقد خلع ربة الإسلام من عنقه»^(٣). خلع ربة الإسلام من عنقه، كان في الأول مربوطاً مع جماعة المسلمين

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم (٧٠٥٦) كتاب الفتن، باب: قول النبي صلى الله عليه وآله: «سترون بعدي أموراً تنكرونها». من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم (٤٧٨٦) كتاب الإمارة، باب: وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال، وتحرّم الخروج من الطاعة، ومفارقة الجماعة، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه الترمذي في سننه برقم (٢٨٦٧) أبواب الأمثال، باب: ما جاء في مثل الصلاة، والصيام، والصدقة، ورواه الإمام أحمد في مسنده (١٣٠/٤)، برقم (١٧٢٠٩) من حديث الحارث الأشعري رضي الله عنه، وأول الحديث: «إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات... الحديث.



كيفية علاج الفئة الضالة

العلاج لهذه الفئة الضالة أن يتحاور معهم برد شبهاتهم، ربّما يكون عند بعضهم اشتباه يظن أنه على حق؛ فيبين له ويُناصح إذا أمكن ذلك لعلهم يرجعون.

وأمر المؤمنين علي عليه السلام لَم يقاتل الخوارج في النهروان، حتّى أرسل إليهم ابن عمه حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه، فناظر الخوارج، وجادلهم، ورد شبهاتهم، ورجع منهم عدد كثير إلى الصواب.

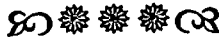
فيجب التفاوض مع هؤلاء الذين فيهم بقية من إرادة الحق، أما الذين استعصى عليهم الأمر، وعميت بصائرهم فلا حيلة فيهم، فلا بد من بترهم، لكن من يريد الحق، فإنه يبين



تتعاون، وأن نتناصح، وأن ندرأ الشر عن المسلمين.

الأمن لمن هو؟ الأمن لي ولك ولفلان وفلان، أنت نائم على فراشك، وولاية الأمور، ورجال الأمن يدافعون، ويسهرون الليل، وأنت نائم على فراشك؛ إذن الأمن ليس لولاية الأمور؟

ففكر في هذا، فإن الاعتداء على ولاية الأمور، وعلى رجال الأمن اعتداء عليك، وعلى محارمك، وعلى بيتك؛ فعلينا أن نفكر في هذه الأمور.





الضالة، والأفكار المنحرفة، علينا أن نحتفظ بأولادنا، وأن نتعاون على حفظهم، وألاً ندعهم فريسة لهذه الأفكار، ولهؤلاء المضللين.

النبي ﷺ يقول: «إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين»^(١).
ويخشى على أمته من منافق عليم النفاق يُجادل بالقرآن.



(١) رواه الترمذي في سننه، برقم (٢٢٣٠) أبواب الفتن، باب: ما جاء في الأئمة المضلين، ورواه أبو داود في سننه، برقم (٤٢٥٢) كتاب الفتن والملاحم، باب: ذكر الفتن ودلائلها، ورواه ابن ماجه في سننه برقم (٣٩٥٢)، كتاب الفتن، باب: ما يكون من الفتن، ورواه الإمام أحمد في مسنده برقم (٢٢٥٠٥)، ٢٨٤/٥، ورواه الدارمي في سننه (٨٠/١)، برقم (١٠٩) المقدمة، باب في كراهية أخذ الرأي، كلهم من حديث ثوبان رضي الله عنه.



له، الله - جل وعلا- يقول: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات: ٩].

﴿ فَإِن بَغْت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَى ﴾ . فنكون مع ولاية أمورنا في قتال هؤلاء، ودفع شر هؤلاء، إذا لم يستحيوا للصلح، ولم يستحيوا للحق، وهذا جهاد في سبيل الله: ﴿ فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ ﴾ . يعني: رجعت. ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ٩-١٠].

علينا أن نحفظ أولادنا، نأخذ عيرة مما حصل، كفى الإهمال، كفى التسيب، علينا أن نأخذ بأولادنا من الضياع، ونربهم على الخير، وعلى الاجتماع، وعلى تعلم العلم النافع، ولا نتركهم يذهبون إلى هذه التجمعات المشبوهة، والخلوات



فعلينا أن نتبه لأولادنا، وأن نأخذ بأيديهم، وأن نحذر من هذه الفئات الضالة، ومن مصائد الشيطان، شياطين الإنس والجن، علينا أن نحفظ بهم.

علينا أن نحذر من هذا الفكر الذي يتخلل بين المسلمين؛ ويقتنص الجهال والأغرار والشباب، علينا أن نسد الطريق عليه ونتبه له، والله - جل وعلا - يقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

ويقول - جل وعلا -: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨]. فلا يتقابل حق وباطل إلا وينهزم الباطل؛ لكن الشأن في الذي يقوم بالحق، من هو؟

الذي يقوم بالحق: هم علماء الأمة، وعقلاؤها الذين يجادلون بالحكمة، ويدعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والجِدال بالتّي هي أحسن، هذا هو سبيل النجاة بإذن الله.



شبهات أهل الضلال

هؤلاء لهم حجج يظنها الجاهل أنّها حق، وهي سراب إذا قابلت النور، فهي سراب يضمحل، وهي دخان يتفرق، فإذا قوبلت بالحق ضاعت وذهبت؛ لأنّها شبهات، وليست أدلة، ولا حُججًا؛ وإنما هي شبهات.

والشبهات تُعالج بالأدلة على يد علماء المسلمين، وعلى يد العقلاء علينا أن نحفظ أولادنا من هذا التسيب، وهذا الضياع والانخداع؛ لأنّهم خدعوا شباب المسلمين في الفترات المأضية، تحت مظلة العمل للإسلام، تحت مظلة الجهاد، وتحت مظلة العودة إلى الصحوة الإسلامية؛ خدعوا الشباب بهذه المُسميات.

الفهارس

١- فهرس المصادر المراجع.

٢- فهرس الموضوعات .



الضئفة الضائفة ومنهجها

ونسأل الله ﷻ أن يهدي ضال المسلمين، وأن يردهم إلى الصواب، وأن يصلح شباب المسلمين، اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، ولا تجعله ملتبساً علينا فنضل، اللهم دمر أعداءك أعداء الدين من: اليهود، والنصارى، وسائر الكفرة، والمُشركين، والمُنافقين، والمُرتدين، والمُلحدين.

اللهم شتت شملهم، وخالف بين كلمتهم، واجعل تدميرهم في تدبيرهم، اللهم كُفِّ عنا بأس الذين كفروا، فأنت أشد بأساً وأشد تنكيلاً، اللهم كف عنا طغيانهم، وبغيهم، وعدوانهم، واجعل ذلك في نُحورهم، إنك على كل شيء قدير.

اللهم أصلح ولاة أمورنا، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه.



المصادر والمراجع

- ١- صحيح الإمام البخاري، دار السلام - الرياض - السعودية، ط٢- ١٤١٩هـ.
- ٢- صحيح الإمام مسلم، دار السلام - الرياض - السعودية، ط١- ١٤١٩هـ.
- ٣- سنن أبي داود، دار الريان للتراث، دار الحديث - القاهرة ١٤٠٨هـ.
- ٤- سنن ابن ماجه، دار إحياء التراث العربي. ١٣٩٥هـ.
- ٥- مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة - مصر - الهمرم، ودار الراية- الرياض- السعودية.

THE UNIVERSITY OF CHICAGO LIBRARY

THE UNIVERSITY OF CHICAGO LIBRARY

THE UNIVERSITY OF CHICAGO LIBRARY



فهرس الموضوعات

- المقدمة ٥
- حال العرب قبل الإسلام ٥
- بعثة الرسول ١١
- هجرة الرسول والصحابه نصره للمدين ١٢
- مثل المؤمنين في الكتب السماوية ١٣
- دسائس النفاق والخروج على الأئمة ١٥
- تأمر الخوارج لقتل علي بن أبي طالب ١٨
- خلافة معاوية وموقفه من الخوارج ٢٠



- ٦- سنن الدارمي - دار الريان - القاهرة، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١- ١٤٠٧هـ.
- ٧- سنن النسائي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط٣- ١٤٠٩هـ.
- ٨- موطأ الإمام مالك، دار إحياء الكتب العربية.
- ٩- مستدرک الحاکم - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.
- ١٠- سنن الترمذي، المكتبة الإسلامية - إستانبول - تركيا.



مَعَامِلُ الْحِكْمَةِ

في
مَعَامِلِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ

المؤلف: محمد بن عبد الله

مكتبة دار الفکر للطباعة والنشر

1378 - 1379
بيروت - لبنان

الْبَيْتُ الْمُنِيرُ

في
حِكْمَةِ الْإِسْلَامِ وَالْحِكْمَةِ

المؤلف: محمد بن عبد الله

مكتبة دار الفکر للطباعة والنشر

1378 - 1379
بيروت - لبنان

إِتْقَانُ الْعِبَادَةِ

في
مَعَامِلِ الْعِبَادَةِ وَالْحِكْمَةِ

المؤلف: محمد بن عبد الله

مكتبة دار الفکر للطباعة والنشر

1378 - 1379
بيروت - لبنان

فِي حِكْمَةِ الْإِسْلَامِ وَالْحِكْمَةِ

المؤلف: محمد بن عبد الله

مكتبة دار الفکر للطباعة والنشر

الْبَيْتُ الْمُنِيرُ

في
حِكْمَةِ الْإِسْلَامِ وَالْحِكْمَةِ

المؤلف: محمد بن عبد الله

مكتبة دار الفکر للطباعة والنشر

1378 - 1379
بيروت - لبنان

في حِكْمَةِ الْإِسْلَامِ وَالْحِكْمَةِ

المؤلف: محمد بن عبد الله

مكتبة دار الفکر للطباعة والنشر

1378 - 1379
بيروت - لبنان



الفئة الضالة ومنهجها

- آثار الاختلاف مع ولاية الأمر ٢٣
- الأمر بالاجتماع والاعتصام بحبل الله ٢٥
- صلاة الجماعة ووحدة المسلمين ٢٥
- الرجوع إلى الله والرسول عند الاختلاف ٣٢
- أسباب انحراف الفئات الضالة ٣٤
- مآل من عصى الله ورسوله ٣٦
- طاعة ولاية الأمر ومناصحتهم ٣٩
- كيفية علاج الفئة الضالة ٤٣
- شبهات أهل الضلال ٤٦
- المصادر والمراجع ٥١
- الفهرس ٥٣



كتابنا المشهور

في معرفة...

كتابنا المشهور

في معرفة...

في معرفة...

كتابنا المشهور

في معرفة...

كتابنا المشهور

في معرفة...

في معرفة...

كتابنا المشهور

في معرفة...

كتابنا المشهور

كتابنا المشهور

في معرفة...

كتابنا المشهور

في معرفة...

كتابنا المشهور

في معرفة...

كتابنا المشهور

كتابنا المشهور

في معرفة...

كتابنا المشهور